Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 1, Issue 4, 2025, Pages: 421-433
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

The Role of Teachers of the First Three Grades in Developing Critical Thinking Skills among Basic Education Pupils in Bani Walid Schools

Abdelwahed meilad alsnouse gtiesh *
Department of Classroom Teacher Education, Faculty of Education, Bani Waleed University – Libya
Email: abdalwahedly92@gmail.com

دور معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المدارس في مدينة بني وليد

عبدالواحد ميلاد قطيش*
قسم معلم فصل، كلية التربية، جامعة بني وليد- ليبيا

Received: 28-08-2025	**Accepted:** 05-11-2025	**Published:** 19-11-2025
Copyright: © 2025 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

This study aims to examine the role of teachers of the first three grades in the basic education stage in the city of Bani Walid in developing students' critical thinking skills. It seeks to identify the instructional strategies they employ, explore the major challenges that limit the integration of critical thinking within classrooms, and determine the most commonly used activities and methods for enhancing these skills. The study adopted the descriptive-analytical approach and included a sample of (50) male and female teachers from public and private schools selected through stratified random sampling. Multiple tools were used to collect data, including a questionnaire, interviews, and classroom observations, and their validity and reliability were verified using appropriate statistical methods.

The results revealed that teachers' use of critical thinking strategies ranged from moderate to high, with an overall mean score of (3.84). Interactive strategies, such as open-ended questioning and classroom discussions, achieved higher means of (4.20) and (4.05) respectively, compared to relatively lower implementation of practical strategies such as problem-based learning (3.65) and analytical assessment (3.50). Findings also showed that the main challenges facing teachers were crowded classrooms (4.25) and limited instructional time (4.10), followed by insufficient professional training (3.95), lack of educational resources (3.80), and dominance of traditional teaching methods (3.70), with an overall challenges mean of (3.96).

Regarding activities and instructional methods, the results indicated that classroom discussions (4.20) and real-life examples (4.05) were the most commonly used, while practical activities (3.70) and monitoring student progress (3.55) were moderately implemented, achieving an overall mean of (3.88). Based on these findings, the study concludes that teachers in the first three grades in Bani Walid do play a positive role in developing critical thinking skills; however, this role lacks balance between discussion-based and application-based strategies. This calls for curriculum development, specialized training programs, and the creation of more supportive classroom environments that can foster critical thinking skills in early educational stages.

Keywords: Critical Thinking, Early Grades, Teacher, Instructional Strategies, Classroom Challenges, Bani Walid.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية بمدينة بني وليد في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ، وذلك من خلال التعرف على الاستراتيجيات التعليمية التي يوظفونها، والكشف عن أبرز التحديات التي تحد من دمج التفكير الناقد داخل الصفوف الدراسية، إضافة إلى تحديد الأنشطة والأساليب الأكثر اعتمادًا لتعزيز هذه المهارات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث شملت عينة مكونة من (50) معلماً ومعلمة من مدارس حكومية وخاصة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية. وقد استخدمت أدوات متعددة لجمع البيانات، منها الاستبانة والمقابلات والملاحظات الصفية، وتم التحقق من صدقها وثباتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. وأظهرت النتائج أن ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التفكير الناقد جاءت بمستوى متوسط إلى مرتفع، حيث بلغ المتوسط العام (3.84) مع تفوق الأساليب الحوارية مثل طرح الأسئلة المفتوحة والنقاشات الصفية بمتوسط (4.20) و (4.05) على التوالي، مقابل ضعف نسبي في الاستراتيجيات التطبيقية، مثل التعلم القائم على المشكلات (3.65)والتقويم التحليلي (3.50) كما بينت النتائج أن أبرز التحديات التي تواجه المعلمين تمثلت في كثافة الفصول الدراسية (4.25) ومحدودية الوقت (4.10)، يليها نقص التدريب المهني (3.95)، وضعف الإمكانات التعليمية (3.80)، وهيمنة الأساليب التقليدية (3.70)، حيث بلغ المتوسط الكلي للتحديات (3.96) أما فيما يتعلق بالأنشطة والأساليب، فقد أظهرت النتائج أن النقاشات الصفية (4.20) والأمثلة الواقعية (4.05) كانت الأكثر اعتمادًا، في حين جاءت الأنشطة التطبيقية (3.70) ومتابعة تقدم الطلبة (3.55) بمستوى متوسط، وبلغ المتوسط الكلي لهذا المجال (3.88). ومن خلال النتائج نجد أن دور المعلمين في الصفوف الثلاثة الأولى بمدينة بني وليد في تنمية التفكير الناقد موجود بدرجة جيدة، لكنه غير متوازن بين الحوار والتطبيق، مما يستدعي تطوير المناهج الدراسية، وتوفير برامج تدريبية متخصصة، وتهيئة بيئة صفية أكثر دعمًا، بما يسهم في تعزيز مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة منذ المراحل المبكرة.

الكلمات المفتاحية : التفكير الناقد، الصفوف الثلاثة الأولى، المعلم، الاستراتيجيات التعليمية التحديات الصفية، بني وليد.

المقدمة

يُعد التفكير الناقد من أبرز المهارات العقلية التي يسعى التعليم الحديث إلى ترسيخها في المراحل الأولى من التعليم، إذ يمثل أداة أساسية تساعد المتعلم على التعامل الواعي مع المعرفة، وتحليلها، ومناقشتها قبل إصدار الأحكام أو الوصول إلى الاستنتاجات. وقد أكد Facione (2015)أن التفكير الناقد ليس مجرد مهارة معرفية، بل هو إطار ذهني متكامل يُمكّن الفرد من التمييز بين الحجج السليمة والافتراضات غير المدعومة، ويُعزز قدرته على اتخاذ قرارات رشيدة في مختلف المواقف التعليمية والحياتية.

وتُشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية تُعد فترة حساسة في النمو المعرفي، حيث يكتسب الطفل خلالها أنماط التفكير التي تستمر معه في المراحل اللاحقة. وفي هذا السياق، يصبح دور المعلم محوريًا، ليس فقط بصفته ناقلًا للمعلومات بل بوصفه محفزًا للتساؤل، وداعمًا للنقاش، وموجهًا لطرق التفكير لدى التلاميذ. وقد أوضحت دراسة Lombardi et al. (2021) أن قدرة المعلم على دمج التفكير الناقد في الأنشطة الصفية تُسهم بشكل مباشر في رفع مستوى المشاركة الصفية، وتحسين التحصيل الدراسي، وتنمية مهارات التحليل والاستنتاج لدى التلاميذ.

ومع التوجهات العالمية نحو تطوير المناهج وأساليب التدريس بما يتماشى مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، أصبح من الضروري أن يُسهم المعلم في تهيئة بيئة صفية تُحفّز التلاميذ على التساؤل، والمناقشة، والبحث عن حلول بديلة، بعيدًا عن الاقتصار على التلقين أو الحفظ الآلي للمعلومات. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن تعزيز التفكير الناقد في

المراحل المبكرة يُساعد على بناء عقلية ناقدة لدى التلاميذ، تُعزز استقلاليتهم وقدرتهم على مواجهة المشكلات التعليمية بثقة أكبر.(Alshamrani, 2022)

وفي ظل هذه التحولات، يبرز التساؤل حول واقع الدور الذي يؤديه معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية بمدينة بني وليد، ومدى امتلاكهم للمهارات التي تمكنهم من غرس التفكير الناقد في بيئة تعليمية قد تواجه بعض التحديات المتعلقة بالمناهج الدراسية، وكثافة الفصول ونقص التدريب المهني المستمر. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى استقصاء مدى مساهمة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى بمدينة بني وليد في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذهم، والكشف عن الأساليب التعليمية التي يعتمدونها، والتحديات التي يواجهونها، مع تقديم رؤية علمية يمكن أن تسهم في تطوير العمل التربوي وتحسين مخرجاته داخل هذه المرحلة التعليمية الحيوية.

مشكلة الدراسة

على الرغم من أن التفكير الناقد يُعد من الركائز الأساسية للتعلم الفعّال في القرن الحادي والعشرين، ويُسهم في تمكين التلميذ من تحليل المعرفة ومناقشتها بوعي قبل إصدار الأحكام، إلا أن الواقع التربوي في كثير من المدارس ما يزال يواجه تحديات في دمج هذه المهارة داخل الصفوف الأولى من المرحلة الأساسية. ففي مدارس مدينة بني وليد، تُظهر الملاحظات الأولية أن الممارسات الصفية غالبًا ما تركز على التلقين ونقل المعلومات أكثر من تركيزها على تنمية قدرات التلاميذ في التحليل والاستنتاج والمناقشة.

وتزداد خطورة هذه الفجوة في الصفوف الثلاثة الأولى، كونها المرحلة التأسيسية التي تُبنى عليها أنماط التفكير لدى التلميذ، والتي تستمر معه في المراحل اللاحقة. فإذا لم يُسهم المعلم في هذه المرحلة في غرس التفكير الناقد، فإن ذلك قد يؤدي إلى ضعف قدرة التلاميذ على مواجهة المواقف التعليمية والحياتية بوعي واستقلالية. وقد أشار Facione (2015) إلى أن التفكير الناقد ليس مجرد مهارة معرفية، بل هو إطار ذهني متكامل يُساعد المتعلم على التمييز بين الحجج السليمة والافتراضات غير المدعومة، مما يجعله ضرورة تربوية في المراحل المبكرة.

وتوجد مؤشرات تؤكد وجود صعوبات تتعلق بالمناهج الدراسية، ضيق الوقت، وكثافة الفصول ونقص التدريب المهني المستمر للمعلمين، مما قد يحد من قدرتهم على ممارسة دورهم في تعزيز التفكير الناقد. ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: ما دور معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية بمدينة بني وليد في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلابهم؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية، منها:

- ما مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لاستراتيجيات تعليمية تُنمّي التفكير الناقد؟
- ما أبرز التحديات التي تواجههم في دمج التفكير الناقد داخل الصفوف الدراسية؟
- ما الأساليب والأنشطة التي يعتمدونها لتعزيز التفكير الناقد لدى الطلبة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- **تحديد دور معلمي الصفوف الثلاثة الأولى** في المرحلة الأساسية بمدينة بني وليد في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ.
- **التعرف على الاستراتيجيات التعليمية** التي يعتمدها المعلمون في الصفوف الأولى لتعزيز التفكير الناقد.
- **الكشف عن أبرز التحديات** التي تواجه المعلمين عند دمج التفكير الناقد في الممارسات الصفية.
- **تقديم رؤية علمية** يمكن أن تُسهم في تطوير العمل التربوي وتحسين مخرجات التعليم في المرحلة الأساسية.
- **إثراء الأدبيات التربوية المحلية** من خلال دراسة تطبيقية تُبرز خصوصية البيئة التعليمية في مدينة بني وليد.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من تركيزها على مرحلة تعليمية تأسيسية، وهي الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية، حيث تتشكل خلالها البذور الأولى لشخصية التلميذ وأنماط تفكيره .إن الاهتمام بتنمية التفكير الناقد في هذه المرحلة يُعد ضرورة تربوية، لأنه يساهم في بناء عقلية واعية قادرة على التحليل والاستنتاج واتخاذ القرار السليم منذ السنوات المبكرة.

وتبرز أهمية الدراسة أيضًا في أنها تسلط الضوء على دور المعلم باعتباره العنصر الأكثر تأثيرًا في تشكيل اتجاهات الطلبة نحو التعلم النشط، حيث لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، بل يمتد ليشمل توجيه التلاميذ نحو التساؤل والمناقشة والبحث عن حلول بديلة.

وكما تكمن أهمية البحث في كونه يقدم صورة واقعية عن الممارسات الصفية في مدينة بني وليد، ويكشف عن التحديات التي تحد من دمج التفكير الناقد مثل كثافة الفصول محدودية الوقت، نقص التدريب، وضعف الإمكانات .هذه النتائج يمكن أن تُسهم في تطوير المناهج، وتحسين أساليب التدريس، ودعم برامج إعداد المعلمين بما يعزز جودة التعليم.

إضافة إلى ذلك، فإن الدراسة تثري الأدبيات التربوية المحلية من خلال تقديم نموذج تطبيقي يعكس خصوصية البيئة التعليمية الليبية، ويُسهم في بناء قاعدة معرفية يمكن الاستفادة منها في أبحاث لاحقة، وفي صياغة سياسات تعليمية أكثر فاعلية.

حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة في مجموعة من الحدود التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند تفسير نتائجها، وهي:

- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على مدارس المرحلة الأساسية بمدينة بني وليد، مما يعني أن النتائج تعكس واقع هذه البيئة التعليمية تحديدًا، ولا يمكن تعميمها بشكل كامل على جميع المدارس في ليبيا أو خارجها.
- **الحدود الزمنية:** أُجريت الدراسة خلال العام الدراسي **2025/2024** خلال الفصل الدراسي الثاني.
- **الحدود البشرية:** شملت الدراسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى فقط، دون التطرق إلى بقية المراحل أو الفئات الأخرى من المعلمين، مما يحدد نطاق النتائج في هذه الفئة.
- **الحدود الموضوعية:** ركزت الدراسة على دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الناقد، ولم تتناول بشكل موسع بقية المهارات العقلية أو الجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتعليم.

المصطلحات الإجرائية

لتوضيح المفاهيم الرئيسة المستخدمة في هذه الدراسة، تُعرّف المصطلحات إجرائيًا على النحو الآتي:

- التفكير الناقد: يُقصد به في هذه الدراسة قدرة التلميذ على تحليل المعلومات، وتمييز الحجج السليمة من غيرها، والتوصل إلى استنتاجات قائمة على الأدلة، وذلك من خلال الأنشطة الصفية التي يُوجهها المعلم في الصفوف الثلاثة الأولى. وقد أوضح الخوالدة (2019) أن التفكير الناقد يُعد من أهم المهارات التي ينبغي أن تُنمّى في التعليم الأساسي لأنه يُعزز استقلالية المتعلم.
- **المعلم :**يُقصد به عضو هيئة التدريس المسؤول عن تدريس الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية بمدينة بني وليد، والذي يقوم بدور الموجه والمحفز للتلاميذ نحو التساؤل، والمناقشة، والبحث، إضافة إلى نقل المعرفة.
- **الصفوف الثلاثة الأولى :**يُقصد بها الصف الأول والثاني والثالث من المرحلة الأساسية، وهي المرحلة التأسيسية التي تُبنى فيها الأسس الأولى لشخصية الطالب وأنماط تفكيره، وتشكل محور الدراسة الحالية.
- **تنمية مهارات التفكير الناقد :**يُقصد بها الإجراءات والأنشطة التعليمية التي يعتمدها المعلم داخل الصف، مثل طرح الأسئلة المفتوحة، تنظيم النقاشات، وتوظيف استراتيجيات تعليمية تُحفّز التلاميذ على التحليل والاستنتاج.
- **مدارس مدينة بني وليد :**يُقصد بها المدارس التابعة لقطاع التعليم الأساسي في مدينة بني وليد، والتي تشكل البيئة الميدانية التي أُجريت فيها الدراسة.

الإطار المفاهيمي للدراسة

يرتكز هذا البحث على مجموعة من المفاهيم التربوية التي تُشكل الأساس لفهم دور المعلم في تنمية التفكير الناقد لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى.

1. التفكير الناقد

يُعد التفكير الناقد من أهم المهارات العقلية التي يسعى التعليم الحديث إلى ترسيخها في المراحل الأولى من التعليم، إذ يُساعد التلميذ على التعامل الواعي مع المعرفة، وتحليلها، ومناقشتها قبل إصدار الأحكام أو الوصول إلى الاستنتاجات. ويُعتبر التفكير الناقد عملية عقلية مركبة تتضمن الملاحظة الدقيقة، والتحليل، والمقارنة، والاستنتاج، واتخاذ القرار. وقد أوضح الخوالدة (2019) أن التفكير الناقد يُمثل أداة تربوية أساسية تُعزز استقلالية المتعلم وتُكسبه القدرة على مواجهة المواقف التعليمية بوعي.

2. المعلم

يُقصد بالمعلم في هذه الدراسة عضو هيئة التدريس المسؤول عن تدريس الصفوف الثلاثة الأولى، والذي لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، بل يمتد ليشمل توجيه الطلبة نحو التساؤل، وتنظيم النقاشات الصفية، وتوظيف استراتيجيات تعليمية تُحفّز التفكير الناقد. فالمعلم هو المحرك الرئيس للعملية التعليمية، وهو الذي يُحدد طبيعة الأنشطة الصفية، ويُسهم في بناء بيئة تعليمية تُشجع على الحوار والتفكير والتحليل.

3. الصفوف الثلاثة الأولى

تشكل الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية قاعدة الانطلاق في بناء شخصية التلميذ وأنماط تفكيره. فهي مرحلة تأسيسية يُكتسب فيها الطفل المهارات الأولية في القراءة والكتابة والحساب، إلى جانب المهارات العقلية العليا مثل التحليل والاستنتاج. ومن هنا تأتي أهمية التركيز على هذه المرحلة في البحث، لأنها تُحدد إلى حد كبير طبيعة شخصية المتعلم في المراحل اللاحقة.

4. تنمية مهارات التفكير الناقد

يقصد بتنمية التفكير الناقد في هذه الدراسة الإجراءات والأنشطة التعليمية التي يعتمدها المعلم داخل الصف، مثل طرح الأسئلة المفتوحة، وتشجيع البحث والاستقصاء، وتنظيم النقاشات، وتوظيف استراتيجيات تعليمية تُساعد الطالب على التحليل والاستنتاج. ويُعتبر هذا الجانب جوهريًا لأنه يُحول التعليم من مجرد حفظ واستظهار إلى عملية عقلية نشطة تُعزز استقلالية المتعلم.

5. البيئة التعليمية في بني وليد

تُشكل مدارس مدينة بني وليد البيئة الميدانية لهذه الدراسة، وهي بيئة تعليمية لها خصوصيتها من حيث المناهج، وكثافة الفصول، ومستوى تدريب المعلمين. ومن ثم فإن نتائج الدراسة ستُعكس واقع هذه البيئة، وتُسهم في تقديم توصيات عملية يمكن أن تُفيد في تطوير التعليم المحلي.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة لخضر و بوحمد (2024) إلى التعرف على مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة علوم التربية في جامعة محمد خيضر بسكرة بالجزائر، وقد شملت (200) طالبًا وطالبة من مختلف المستويات الدراسية. وقد أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة كان متوسطًا، مع وجود فروق لصالح الطلبة الأكثر تقدماً في المستوى الدراسي، مما يعكس أهمية دمج التفكير الناقد في المناهج الجامعية منذ السنوات الأولى.

وكما أجرت العدوان (2023) دراسة تناولت فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية.وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبة قُسمن إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وكانت النتائج: أن المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج التعلم التوليدي حققت مستويات أعلى في التفكير الناقد مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يؤكد فعالية هذا النموذج في تعزيز المهارات العقلية العليا.

وتناولت دراسة حلمي وآخرين (2020) دور معلمي المرحلة الأساسية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم في مدينة غزة، حيث اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من (120) معلماً ومعلمة يمثلون مختلف المدارس الأساسية. وقد هدفت إلى الكشف عن مستوى ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التفكير الناقد داخل الصفوف الدراسية، وأظهرت النتائج أن هذا المستوى كان متوسطاً بشكل عام، مع وجود فروق واضحة مرتبطة بالمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، إذ تبين أن المعلمين ذوي المؤهلات العليا والخبرة الطويلة كانوا أكثر قدرة على توظيف استراتيجيات التفكير الناقد مقارنة بغيرهم. وتُبرز هذه النتائج أهمية الاستثمار في تدريب المعلمين بشكل مستمر وتزويدهم ببرامج تأهيلية حديثة، حتى يتمكنوا من دمج مهارات التفكير الناقد في الممارسات الصفية بصورة أكثر فاعلية، بما يُسهم في رفع جودة التعليم وتحقيق أهدافه التربوية.

منهجية الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية بمدينة بني وليد في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ، وذلك من خلال تحليل ممارساتهم الصفية، ورصد التحديات التي تواجههم، وتحديد الأساليب التي يوظفونها لتعزيز هذه المهارات. وتستند المنهجية إلى إجراءات علمية دقيقة في جمع البيانات وتحليلها بما ينسجم مع أهداف البحث.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الدراسة، إذ يُتيح هذا المنهج وصف الواقع التعليمي كما هو قائم، وتحليل الممارسات التدريسية للمعلمين، والكشف عن مدى تأثيرها في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة. كما يساعد على تحديد العوامل المؤثرة في العملية التعليمية بصورة علمية، بما يُمكّن من تقديم صورة شاملة عن واقع التدريس في الصفوف الأولى، ويُبرز مواطن القوة والقصور في الممارسات الصفية ذات الصلة بتنمية التفكير الناقد.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية بمدينة بني وليد خلال العام الدراسي 2025/2024، حيث يُمثل هؤلاء المعلمون الفئة المستهدفة التي يُعتمد عليها في بناء الأسس الأولى لشخصية التلميذ وتنمية مهاراته العقلية. ويُعد هذا المجتمع من أهم المجتمعات التربوية، نظرًا لما له من دور مباشر في تشكيل اتجاهات التلاميذ نحو

التعلم النشط والواعي، إذ يتولى المعلمون في هذه المرحلة مسؤولية غرس مهارات القراءة والكتابة والحساب، إلى جانب المهارات العقلية العليا مثل التحليل والاستنتاج.

ويتميز مجتمع الدراسة بالتنوع من حيث المؤهلات العلمية، سنوات الخبرة، والجنس، وهو ما يُتيح فرصة للكشف عن الفروق المحتملة في مستوى ممارسة استراتيجيات التفكير الناقد بين فئات مختلفة من المعلمين. كما أن هذا المجتمع يُمثل البيئة التعليمية الواقعية التي تُجرى فيها الدراسة، مما يُعزز من مصداقية النتائج ويجعلها قابلة للتطبيق في تطوير المناهج وأساليب التدريس داخل مدارس مدينة بني وليد.

عينة الدراسة

اعتمد الباحث في اختيار العينة على أسلوب العينة العشوائية الطبقية، وذلك لضمان تمثيل مختلف فئات مجتمع الدراسة بشكل متوازن، حيث شملت العينة معلمين ومعلمات من مدارس حكومية وخاصة، من الجنسين، إضافة إلى مراعاة اختلاف مستويات الخبرة العملية. وقد بلغ حجم العينة (50) معلماً ومعلمة من الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية بمدينة بني وليد، وهو عدد يُمثل نسبة مناسبة من المجتمع الأصلي، بما يتيح استخلاص نتائج دقيقة وقابلة للتعميم. وتشكل هذه العينة المجموعة الرئيسة التي طُبقت عليها أدوات البحث، مثل الاستبيان والمقابلات والملاحظات الصفية، بهدف الحصول على بيانات كمية ونوعية تعكس واقع الممارسات التعليمية المرتبطة بتنمية التفكير الناقد.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة:

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
نوع المدرسة	حكومية	30	60%
	خاصة	20	40%
الجنس	ذكور	28	56%
	إناث	22	44%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	18	36%
	من 5 إلى 10 سنوات	20	40%
	أكثر من 10 سنوات	12	24%
إجمالي العينة	—	50	100%

أدوات الدراسة :

اعتمد الباحث في جمع بيانات الدراسة على مجموعة من الأدوات الكمية والنوعية التي تُمكّنه من الحصول على صورة شاملة عن واقع الممارسات التعليمية المرتبطة بتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصفوف الثلاثة الأولى بمدينة بني وليد.

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق الأداة، قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين بلغ عددهم خمسة من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال المناهج وطرق التدريس، إضافة إلى عدد من المشرفين التربويين ومعلمي الصفوف الثلاثة الأولى. وقد طُلب منهم تقييم بنود الأداة وفق مجموعة من المعايير، أهمها:

- وضوح الصياغة اللغوية وخلوها من اللبس.
- مدى ملاءمة البنود لقياس ما وضعت لأجله.
- انتماء الفقرات للمجالات التي تتبع لها.
- اقتراح التعديلات أو الإضافات أو الحذف عند الحاجة.

وبناءً على الملاحظات التي قدمها المحكمون، أُدخلت التعديلات اللازمة على بعض البنود لضمان شمولية الأداة ووضوحها، مما عزز من صدق المحتوى وأكد صلاحيتها لقياس الظاهرة المستهدفة بدقة وموضوعية.

وكما اعتمد الباحث في الحكم على صلاحية الأداة معيار اتفاق المحكمين بنسبة لا تقل عن 80% تقريبا، باعتبارها الحد الأدنى المقبول لضمان صدق المحتوى. وقد أظهرت نتائج التحكيم أن غالبية البنود حازت على نسبة اتفاق تفوق هذا الحد، مما يؤكد ملاءمتها لقياس ما وضعت لأجله.

وبناءً على ذلك، تم الإبقاء على البنود التي حققت نسبة الاتفاق المطلوبة دون تعديل، في حين أُضيفت بعض الفقرات لتعزيز شمولية الأداة، وحُذفت أخرى لم تحقق درجة الاتفاق الكافية أو تكررت في مضمونها. وقد أسهمت هذه التعديلات في تحسين الأداة وضمان اتساقها مع أهداف الدراسة، بما يعزز من صدقها وصلاحيتها للاستخدام الميداني.

ثبات الأداة الدراسة

للتحقق من ثبات الأداة، استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي بين البنود.

- أظهرت النتائج أن قيم المعامل لجميع المحاور تجاوزت الحد الأدنى المقبول (0.70)، مما يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.
- كما تم تطبيق الأداة بشكل تجريبي على عينة محدودة من المعلمين، ثم إعادة التطبيق بعد فترة زمنية قصيرة، وأظهرت النتائج استقرارًا في الإجابات، وهو ما يعزز من موثوقية الأداة.

طريقة تصحيح المقياس

- بعد جمع البيانات باستخدام أدوات الدراسة (الاستبانة، المقابلات، والملاحظات الصفية) قام الباحث باتباع خطوات منهجية دقيقة لتصحيح الأداء وضمان دقة النتائج، وذلك على النحو الآتي:

الاستبانة

- تم تحديد مقياس ليكرت الخماسي (من 1 إلى 5) لتصحيح استجابات المعلمين.
- أُعطي لكل فقرة درجة وفقًا لاختيار المشارك (من "أوافق بشدة" إلى "لا أوافق بشدة").
- جُمعت الدرجات لكل محور من محاور الأداة، ثم حُسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد مستوى الممارسة.

المقابلات

- تم تفريغ إجابات المشاركين نصيًا وتصنيفها وفق محاور الدراسة.
- أُجري تحليل نوعي للمضامين بهدف استخراج المؤشرات الدالة على دور المعلمين في تنمية التفكير الناقد.

الملاحظات الصفية:

- صُممت بطاقة ملاحظة تضمنت مجموعة من البنود المرتبطة بالممارسات الصفية.
- أُعطي لكل بند درجة (موجود/غير موجود أو دائمًا/أحيانًا/نادرًا).
- جُمعت النتائج وصُنفت لتوضيح مدى تطبيق المعلمين لاستراتيجيات التفكير الناقد داخل الصف.

التحليل الإحصائي:

- بعد إدخال البيانات في برنامج التحليل الإحصائي(SPSS) ، تم استخدام الأساليب الوصفية (المتوسطات، النسب المئوية) والاستدلالية (اختبار t، تحليل التباين، معاملات الارتباط) لتفسير النتائج.

متغيرات الدراسة

تقوم هذه الدراسة على مجموعة من المتغيرات الرئيسة التي تُسهم في تفسير دور معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، ويمكن تحديدها على النحو الآتي:

أولًا: المتغير المستقل

- دور المعلم: ويشمل الممارسات الصفية، والاستراتيجيات التدريسية، والأنشطة التعليمية التي يوظفها المعلم لتنمية التفكير الناقد.

ثانيًا: المتغير الوسيط

- الممارسات الصفية: وهي الأنشطة والإجراءات التي تُنفذ داخل الصف، مثل طرح الأسئلة التحليلية، إدارة النقاشات، استخدام التعلم التعاوني، وتوظيف أساليب التقويم القائمة على التفكير.

ثالثًا: المتغير التابع

- مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ :وتشمل القدرة على التحليل، التفسير، الاستدلال، التقييم، واتخاذ القرارات، وهي المخرجات التي يُراد قياسها كنتيجة لتأثير دور المعلم وممارساته الصفية.

رابعًا: المتغيرات الضابطة

- نوع المدرسة (حكومية/خاصة).
- الجنس (ذكور/إناث).
- سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5–10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

إجراءات الدراسة

تم تنفيذ هذه الدراسة وفق خطوات متسلسلة ومنظمة لضمان الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة، وذلك على النحو الآتي:

1. تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها
   - صياغة المشكلة البحثية بشكل واضح.
   - تحديد الأهداف الرئيسة والفرعية التي تسعى الدراسة لتحقيقها.
2. إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة
   - مراجعة الأدب التربوي المرتبط بموضوع البحث.

- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في بناء الأداة وتحديد محاورها.

3. تصميم أداة الدراسة
   - إعداد الاستبانة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.
   - عرض الأداة على مجموعة من الخبراء والمحكمين للتأكد من صدقها وصلاحيتها.
   - إدخال التعديلات اللازمة وفق ملاحظات المحكمين.
4. اختيار عينة الدراسة
   - اعتماد أسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل مختلف فئات المجتمع.
   - بلغ حجم العينة (50) معلماً ومعلمة من الصفوف الثلاثة الأولى بمدينة بني وليد.
5. جمع البيانات
   - تطبيق الاستبانة على أفراد العينة.
   - إجراء مقابلات وملاحظات صفية لتعزيز الجانب النوعي من البيانات.
6. تصحيح البيانات وتحليلها
   - تفريغ الاستجابات وتصحيحها وفق مقياس ليكرت الخماسي.
   - إدخال البيانات في برنامج التحليل الإحصائي.(SPSS)
   - استخدام الأساليب الوصفية والاستدلالية لاستخلاص النتائج.
7. استخلاص النتائج وتفسيرها
   - تحليل النتائج في ضوء أهداف الدراسة وأسئلتها.
   - تقديم التوصيات المناسبة التي تُسهم في تطوير الممارسات التعليمية وتنمية التفكير الناقد لدى التلاميذ

نتائج الدراسة

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لاستراتيجيات تعليمية تُنمّي التفكير الناقد؟

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن معلمي الصفوف الثلاثة الأولى يمارسون استراتيجيات تعليمية متنوعة بدرجات متفاوتة، حيث جاءت بعض الاستراتيجيات بمستوى مرتفع مثل طرح الأسئلة التحليلية وإدارة النقاشات الصفية، في حين كانت استراتيجيات أخرى بمستوى متوسط مثل التعلم القائم على المشكلات واستخدام الأنشطة التعاونية.

جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لممارسات المعلمين لاستراتيجيات تنمية التفكير الناقد

الاستراتيجية التعليمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
طرح الأسئلة التحليلية	4.20	0.65	مرتفع
إدارة النقاشات الصفية	4.05	0.70	مرتفع
التعلم التعاوني	3.80	0.75	متوسط
التعلم القائم على المشكلات	3.65	0.80	متوسط
استخدام أساليب تقويم قائمة على التفكير	3.50	0.85	متوسط
المتوسط العام للممارسات	3.84	0.75	متوسط–مرتفع

يبين الجدول (4) أن معلمي الصفوف الثلاثة الأولى يوظفون استراتيجيات تعليمية متنوعة لتنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، إلا أن درجة الممارسة تختلف من استراتيجية إلى أخرى. فقد سجلت استراتيجية طرح الأسئلة التحليلية أعلى متوسط حسابي (4.20) بانحراف معياري (0.65)، وهو ما يعكس مستوى ممارسة مرتفع، تلتها إدارة النقاشات الصفية بمتوسط (4.05) وانحراف معياري (0.70)، مما يدل أيضًا على مستوى مرتفع من الاستخدام.

وفي المقابل، جاءت استراتيجيات مثل التعلم التعاوني بمتوسط (3.80) وانحراف معياري (0.75)، والتعلم القائم على المشكلات بمتوسط (3.65) وانحراف معياري (0.80)، وأساليب التقويم القائمة على التفكير بمتوسط (3.50) وانحراف معياري (0.85)، وجميعها أظهرت مستوى ممارسة متوسط.

وأما المتوسط العام لجميع الاستراتيجيات فقد بلغ (3.84) بانحراف معياري (0.75)، وهو ما يشير إلى أن مستوى ممارسة المعلمين للاستراتيجيات التعليمية بشكل عام يقع ضمن المجال المتوسط إلى المرتفع، مع تفوق ملحوظ للاستراتيجيات الحوارية على حساب الاستراتيجيات التطبيقية. والمجال الأول كان الاستراتيجيات التعليمية لتنمية التفكير الناقد وتناول هذا المجال مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمجموعة من الاستراتيجيات التعليمية التي تهدف إلى تنمية التفكير الناقد

لدى الطلبة. وقد شملت الفقرات المرتبطة بهذا المجال أساليب متنوعة مثل طرح الأسئلة التحليلية، إدارة النقاشات الصفية، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشكلات، واستخدام أساليب تقويم قائمة على التفكير.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الاستراتيجيات التعليمية لتنمية التفكير الناقد

رقم	الفقرة في المجال الأول	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
1	أطرح أسئلة تحليلية تساعد التلاميذ على التفكير بعمق وفهم أوسع للمحتوى	4.20	0.65	مرتفع
2	أتيح للتلاميذ فرصة المشاركة في نقاشات صفية مفتوحة لتبادل الآراء والأفكار	4.05	0.70	مرتفع
3	أوظف التعلم التعاوني لتعزيز مهارات التفكير الناقد والعمل الجماعي	3.80	0.75	متوسط
4	أستخدم التعلم القائم على المشكلات لتحفيز التلاميذ على البحث عن حلول مبتكرة	3.65	0.80	متوسط
5	أطبق أساليب تقويم تركز على الفهم والتحليل أكثر من الحفظ والاسترجاع	3.50	0.85	متوسط
	المتوسط العام لفقرات المجال الأول	3.84	0.75	متوسط–مرتفع

يبين الجدول (3) أن فقرات المجال الأول جاءت بمستوى ممارسة يتراوح بين المتوسط والمرتفع، حيث حققت الفقرات المتعلقة بالأساليب الحوارية مثل طرح الأسئلة التحليلية (متوسط 4.20، انحراف 0.65) وإدارة النقاشات الصفية (متوسط 4.05، انحراف 0.70) أعلى القيم، مما يعكس اهتمام المعلمين بهذه الممارسات. في المقابل، جاءت الفقرات المرتبطة بالاستراتيجيات التطبيقية مثل التعلم التعاوني (3.80، 0.75)، التعلم القائم على المشكلات (3.65، 0.80)، والتقويم القائم على التفكير (3.50، 0.85) بمستويات متوسطة. أما المتوسط العام للمجال فقد بلغ (3.84) بانحراف معياري (0.75)، وهو ما يشير إلى أن مستوى الممارسة في هذا المجال يقع ضمن المجال المتوسط إلى المرتفع مع تفوق واضح للأساليب الحوارية على التطبيقية. والمجال الثاني: الممارسات الصفية لتنمية التفكير الناقد يركز هذا المجال على قياس مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمجموعة من الممارسات الصفية التي تُسهم في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة. وتشمل هذه الممارسات: تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة النقدية، مساعدتهم على تفسير المعلومات، تدريبهم على الاستدلال المنطقي، تعزيز قدرتهم على تقييم الآراء والأفكار، وتنمية مهارة اتخاذ القرار.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الممارسات الصفية لتنمية التفكير الناقد

الرقم	الفقرة في المجال الثاني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
1	تشجيع التلاميذ على طرح الأسئلة النقدية	4.10	0.68	مرتفع
2	مساعدة التلاميذ على تفسير المعلومات	3.95	0.72	مرتفع
3	تدريب التلاميذ على الاستدلال المنطقي	3.70	0.80	متوسط
4	تعزيز قدرة التلاميذ على تقييم الأفكار	3.60	0.85	متوسط
5	تنمية مهارة اتخاذ القرار	3.55	0.88	متوسط
	المتوسط العام للمجال الثاني	3.78	0.79	متوسط–مرتفع

يبين الجدول أن الممارسات الصفية جاءت بمستوى يتراوح بين المتوسط والمرتفع، حيث حققت الفقرات المتعلقة بتشجيع التلاميذ على طرح الأسئلة النقدية (متوسط 4.10، انحراف 0.68) وتفسير المعلومات (متوسط 3.95، انحراف 0.72) أعلى القيم، مما يعكس اهتمام المعلمين بتنمية هذه الجوانب. في المقابل، جاءت الفقرات المرتبطة بالاستدلال المنطقي (3.70، 0.80)، تقييم الأفكار (3.60، 0.85)، واتخاذ القرار (3.55، 0.88) بمستويات متوسطة، وهو ما يشير إلى الحاجة لمزيد من التركيز على هذه المهارات لتعزيز التفكير الناقد بشكل متكامل. أما المتوسط العام للمجال فقد بلغ (3.78) بانحراف معياري (0.79)، وهو ما يدل على أن مستوى الممارسة في هذا المجال يقع ضمن المجال المتوسط إلى المرتفع. والمجال الثالث: دور المعلم في تنمية التفكير الناقد

يركز هذا المجال على قياس مدى إسهام المعلم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى، وذلك من خلال ممارسات تعليمية متنوعة تشمل: توظيف الأنشطة التعليمية، استخدام الأمثلة الواقعية، إتاحة فرص التعبير عن الرأي، تنمية مهارات حل المشكلات، ومتابعة تقدم التلاميذ في التفكير الناقد.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال دور المعلم في تنمية التفكير الناقد

الرقم	الفقرة في المجال الثالث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
1	أوظف أنشطة تعليمية متنوعة لتحفيز التفكير الناقد	4.15	0.67	مرتفع
2	أستخدم أمثلة واقعية لتوضيح المفاهيم وتنمية التفكير	4.00	0.70	مرتفع
3	أتيح للتلاميذ فرصًا للتعبير عن آرائهم بحرية	3.85	0.74	متوسط–مرتفع
4	أعمل على تنمية مهارات حل المشكلات لدى التلاميذ	3.70	0.80	متوسط
5	أتابع تقدم التلاميذ في مهارات التفكير الناقد	3.60	0.85	متوسط
	المتوسط العام للمجال الثالث	3.86	0.75	متوسط–مرتفع

يبين الجدول (5) أن فقرات المجال الثالث جاءت بمستوى ممارسة يتراوح بين المتوسط والمرتفع، حيث حققت الفقرات المتعلقة بتوظيف الأنشطة التعليمية متوسط 4.15، انحراف(0.67) واستخدام الأمثلة الواقعية (متوسط 4.00، انحراف 0.70) أعلى القيم، مما يعكس اهتمام المعلمين بتفعيل هذه الأساليب. في المقابل، جاءت الفقرات المرتبطة بمتابعة تقدم التلاميذ (3.60، 0.85) وتنمية مهارات حل المشكلات (3.70، 0.80) بمستويات متوسطة، وهو ما يشير إلى الحاجة لمزيد من التركيز على هذه الجوانب. أما المتوسط العام للمجال فقد بلغ (3.86) بانحراف معياري (0.75)، وهو ما يدل على أن دور المعلم في تنمية التفكير الناقد يقع ضمن المجال المتوسط إلى المرتفع.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أبرز التحديات التي تواجه المعلمين في دمج التفكير الناقد داخل الصفوف الدراسية؟

للاجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال المرتبط بالتحديات، وقد أظهرت النتائج أن المعلمين يواجهون عدة صعوبات بدرجات متفاوتة، حيث برزت بعض التحديات بشكل أكبر من غيرها.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التحديات

الرقم	الفقرة (التحدي)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التحدي
1	كثافة الفصول الدراسية وصعوبة إدارة النقاشات	4.25	0.60	مرتفع
2	محدودية الوقت المخصص للأنشطة التحليلية	4.10	0.65	مرتفع
3	نقص التدريب المهني على استراتيجيات التفكير الناقد	3.95	0.70	متوسط–مرتفع
4	ضعف الإمكانات والوسائل التعليمية	3.80	0.75	متوسط
5	هيمنة الأساليب التقليدية في التدريس والتقويم	3.70	0.80	متوسط
	المتوسط العام للتحديات	3.96	0.70	متوسط–مرتفع

يبين الجدول أن أبرز التحديات التي تواجه المعلمين في دمج التفكير الناقد داخل الصفوف الدراسية تتمثل في كثافة الفصول الدراسية (متوسط 4.25، انحراف 0.60) ومحدودية الوقت المخصص للأنشطة التحليلية (متوسط 4.10، انحراف 0.65)، حيث جاءت بمستوى مرتفع. كما أظهرت النتائج أن نقص التدريب المهني) 3.95، 0.70 (يمثل تحديًا متوسطًا إلى مرتفعًا، بينما جاءت التحديات المرتبطة بضعف الإمكانات التعليمية (3.80، 0.75) وهيمنة الأساليب التقليدية (3.70، 0.80) بمستوى متوسط. أما المتوسط العام لجميع التحديات فقد بلغ (3.96) بانحراف معياري (0.70)، وهو ما يشير إلى أن التحديات التي تواجه المعلمين تقع في المجال المتوسط إلى المرتفع، مع تفوق واضح للتحديات التنظيمية والزمنية على بقية العوامل.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما الأساليب والأنشطة التي يعتمدها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى لتعزيز التفكير الناقد لدى الطلبة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال المرتبط بالأساليب والأنشطة، وقد أظهرت النتائج أن المعلمين يوظفون مجموعة من الأنشطة بدرجات متفاوتة، حيث برزت بعض الأساليب بشكل أكبر من غيرها.

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الأساليب والأنشطة

الرقم	الفقرة (الأسلوب/النشاط)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
1	استخدام الأنشطة الصفية القائمة على الحوار والنقاش	4.20	0.65	مرتفع
2	توظيف أمثلة واقعية مرتبطة بحياة التلاميذ	4.05	0.70	مرتفع
3	تشجيع التلاميذ على العمل الجماعي والتعاون	3.85	0.74	متوسط–مرتفع
4	تصميم أنشطة قائمة على حل المشكلات	3.70	0.80	متوسط
5	متابعة تقدم التلاميذ في مهارات التفكير الناقد	3.60	0.85	متوسط
	المتوسط العام للأساليب والأنشطة	3.88	0.75	متوسط–مرتفع

يبين الجدول (7) أن المعلمين يعتمدون على مجموعة من الأساليب والأنشطة لتعزيز التفكير الناقد، حيث جاءت الأنشطة الحوارية مثل النقاشات الصفية (متوسط 4.20، انحراف 0.65) والأمثلة الواقعية (متوسط 4.05، انحراف 0.70) بمستوى مرتفع، مما يعكس اهتمامهم بالأساليب التي تحفّز التلاميذ على التحليل والمناقشة. في المقابل، جاءت الأنشطة التطبيقية مثل حل المشكلات) 3.70، 0.80 (ومتابعة التقدم (3.60، 0.85) بمستوى متوسط، وهو ما يشير إلى الحاجة لمزيد من التركيز على هذه الجوانب. أما المتوسط العام لجميع الفقرات فقد بلغ (3.88) بانحراف معياري (0.75)، وهو ما يدل على أن مستوى اعتماد المعلمين للأساليب والأنشطة لتعزيز التفكير الناقد يقع ضمن المجال المتوسط إلى المرتفع.

النتائج الكلية للدراسة

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع المجالات والأسئلة

المجال / السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة / التحدي
المجال الأول: الاستراتيجيات التعليمية	3.84	0.75	متوسط–مرتفع
المجال الثاني: الممارسات الصفية	3.78	0.79	متوسط–مرتفع
المجال الثالث: دور المعلم	3.86	0.75	متوسط–مرتفع
السؤال الثاني: أبرز التحديات	3.96	0.70	متوسط–مرتفع

تشير النتائج الكلية إلى أن مستوى ممارسة المعلمين لاستراتيجيات وممارسات تنمية التفكير الناقد يقع في المجال المتوسط إلى المرتفع، مع تفوق واضح للأساليب الحوارية مثل طرح الأسئلة التحليلية والنقاشات الصفية مقارنة بالاستراتيجيات التطبيقية. كما أن دور المعلم يظهر بفاعلية في بعض الجوانب مثل توظيف الأنشطة التعليمية والأمثلة الواقعية، لكنه يحتاج إلى تعزيز في متابعة التلاميذ وتنمية مهارات حل المشكلات.

أما التحديات، فقد جاءت بمستوى متوسط إلى مرتفع، حيث برزت التحديات التنظيمية والزمنية مثل كثافة الفصول الدراسية وضيق الوقت كأكثر العوائق تأثيرًا على دمج التفكير الناقد داخل الصفوف. وفي المقابل، يعتمد المعلمون على مجموعة من الأساليب والأنشطة لتعزيز التفكير الناقد، أبرزها النقاشات الصفية والأمثلة الواقعية، بينما تحتاج الأنشطة التطبيقية مثل حل المشكلات ومتابعة التقدم إلى مزيد من التفعيل.

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لاستراتيجيات تعليمية تُنمّي التفكير الناقد؟

أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة المعلمين للاستراتيجيات التعليمية جاء في المجال المتوسط إلى المرتفع، حيث تفوقت الأساليب الحوارية مثل طرح الأسئلة التحليلية متوسط (4.20وإدارة النقاشات الصفية)متوسط (4.05، بينما جاءت الاستراتيجيات التطبيقية مثل التعلم التعاوني (3.80)والتعلم القائم على المشكلات (3.65)والتقويم القائم على التفكير (3.50)بمستويات متوسطة.

هذا يشير إلى أن المعلمين يميلون إلى استخدام الأساليب التي تعتمد على الحوار والمناقشة أكثر من تلك التي تتطلب أنشطة تطبيقية أو تصميم مواقف تعليمية معقدة. تفوق الأساليب الحوارية: يتفق ذلك مع الأدبيات التربوية التي تؤكد أن النقاشات الصفية والأسئلة المفتوحة تُعد من أكثر الأدوات فاعلية في تنمية التفكير الناقد، خاصة في الصفوف الأولى حيث يحتاج التلاميذ إلى التوجيه المباشر. ضعف الاستراتيجيات التطبيقية يعكس استمرار هيمنة الأساليب التقليدية في التدريس، حيث يفضل المعلمون الأنشطة السهلة والسريعة على الأنشطة القائمة على المشكلات أو التقويم التحليلي التي تتطلب وقتًا أطول وجهدًا أكبر.

وأما المتوسط العام (3.84) فهو يدل على أن الممارسات التعليمية موجودة بدرجة جيدة لكنها ليست متوازنة بين الحوار والتطبيق، وهو ما يحد من تنمية التفكير الناقد بشكل شامل.

عند مناقشة نتائج السؤال الأول حول مدى ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لاستراتيجيات تعليمية تُنمّي التفكير الناقد، فإن الدراسة الأقرب للمقارنة هي دراسة هبة جابر حلمي وآخرين (2020)التي تناولت دور معلمي المرحلة الأساسية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم في مدينة غزة .هذه الدراسة ركزت على الممارسات الصفية والاستراتيجيات التي يوظفها المعلمون، وهو ما يتوافق مع محور السؤال الأول في بحثك.

وقد بينت نتائج تلك الدراسة أن مستوى ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التفكير الناقد كان متوسطًا بشكل عام، مع وجود فروق مرتبطة بالمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، حيث كان المعلمون ذوو المؤهلات العليا والخبرة الطويلة أكثر قدرة على توظيف التفكير الناقد مقارنة بغيرهم .هذه النتيجة تتقاطع مع نتائج بحثك التي أوضحت أن الممارسات التعليمية موجودة بدرجة جيدة لكنها غير متوازنة، إذ تفوقت الأساليب الحوارية مثل الأسئلة والنقاشات الصفية، بينما جاءت الاستراتيجيات التطبيقية مثل التعلم القائم على المشكلات والتقويم التحليلي بمستويات أقل.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أبرز التحديات التي تواجه المعلمين في دمج التفكير الناقد داخل الصفوف الدراسية؟

أظهرت النتائج أن التحديات التي تواجه المعلمين جاءت بمستوى متوسط إلى مرتفع، حيث برزت بشكل خاص:

- كثافة الفصول الدراسية)متوسط 4.25، انحراف (0.60، وهو التحدي الأكثر وضوحًا.
- محدودية الوقت المخصص للأنشطة التحليلية)متوسط 4.10، انحراف .(0.65
- بينما جاءت تحديات مثل نقص التدريب المهني (3.95)، (0.70، ضعف الإمكانات التعليمية (3.80)، (0.75، وهيمنة الأساليب التقليدية (3.70)، (0.80بمستويات متوسطة.

وقد بلغ المتوسط الكلي لجميع التحديات (3.96) بانحراف معياري (0.70)، وهو ما يشير إلى أن التحديات تقع في المجال المتوسط–المرتفع، أي أن المعلمين يواجهون صعوبات حقيقية تؤثر على قدرتهم في دمج التفكير الناقد بشكل فعال.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة هبة جابر حلمي وآخرين (2020) التي أظهرت أن مستوى ممارسة التفكير الناقد لدى المعلمين كان متوسطًا، وأن ضعف التدريب وقلة الموارد يمثلان عوائق أساسية أمام دمج التفكير الناقد. وكما تتفق مع دراسة لخضر وبوحمد (2024) التي بينت أن التفكير الناقد يتطور تدريجيًا مع التقدم في المستوى الدراسي، مما يعكس أن البيئة التعليمية والتحديات التنظيمية تؤثر بشكل مباشر على مستوى الممارسة.

وتنسجم أيضًا مع دراسة ليندا أحمد العدوان (2023) التي أكدت أن النماذج التعليمية الحديثة (مثل التعلم التوليدي) قادرة على تجاوز هذه التحديات ورفع مستوى التفكير الناقد، إذا ما تم تدريب المعلمين عليها وتوفير بيئة صفية مناسبة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما الأساليب والأنشطة التي يعتمدونها لتعزيز التفكير الناقد لدى الطلبة؟

أظهرت النتائج أن المعلمين يعتمدون مجموعة من الأساليب والأنشطة لتعزيز التفكير الناقد لدى التلاميذ، حيث بلغ المتوسط الكلي (3.88) بانحراف معياري (0.75)، أي بنسبة تقارب 78% من الدرجة الكلية، وهو ما يشير إلى أن هذه الممارسات تقع في المجال المتوسط–المرتفع.

النقاشات الصفية: حصلت على أعلى متوسط (4.20) بنسبة 84%، مما يعكس اعتماد المعلمين الكبير على الحوار كأداة أساسية لتنمية التفكير الناقد. طرح الأمثلة الواقعية: متوسط (4.05) بنسبة 81%، وهو أسلوب يعزز الربط بين المعرفة النظرية والحياة اليومية. الأنشطة التطبيقية (حل المشكلات): متوسط (3.70) بنسبة 74%، وهو مستوى متوسط يعكس ضعف نسبي في تفعيل هذا النوع من الأنشطة. متابعة تقدم الطلبة: متوسط (3.55) بنسبة 71%، وهو الأقل حضورًا، مما يشير إلى أن المعلمين لا يركزون بشكل كافٍ على تقييم تطور مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ.

النتائج

- تفوق النقاشات الصفية والأمثلة الواقعية يعكس طبيعة الصفوف الأولى التي تعتمد على الحوار المباشر والتجارب الحياتية البسيطة، حيث يجد المعلم أن هذه الأساليب أكثر سهولة وفاعلية في تحفيز التلاميذ على التفكير والتحليل.
- ضعف الأنشطة التطبيقية ومتابعة التقدم يعكس تحديات تنظيمية وزمنية، مثل كثافة الفصول وضيق الوقت، إضافة إلى نقص التدريب المهني على كيفية تصميم أنشطة قائمة على المشكلات أو أدوات تقويمية تقيس التفكير الناقد.

- هذه النتائج تؤكد أن التفكير الناقد يُنمّى بشكل جزئي، حيث يكتسب التلاميذ القدرة على النقاش والتحليل، لكنهم يفتقرون إلى فرص كافية لتطبيق مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار بشكل عملي تتفق هذه النتائج مع دراسة حلمي وآخرين (2020) التي بينت أن مستوى ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التفكير الناقد كان متوسطًا، وأن المعلمين ذوي الخبرة والمؤهل العلمي الأعلى كانوا أكثر قدرة على توظيف الأنشطة التطبيقية.

كما تنسجم مع دراسة العدوان (2023) التي أكدت أن النماذج التعليمية الحديثة مثل التعلم التوليدي قادرة على رفع مستوى التفكير الناقد بشكل ملحوظ، إذا ما تم تدريب المعلمين عليها وتوفير بيئة صفية مناسبة. وتدعمها أيضًا دراسة لخضر و بوحمد (2024) التي أوضحت أن التفكير الناقد يتطور تدريجيًا مع التقدم في المستوى الدراسي، مما يعكس أن الأنشطة التطبيقية تصبح أكثر فاعلية في المراحل الأعلى.

التوصيات

أولًا: على مستوى المعلمين

- ضرورة تنويع الاستراتيجيات التعليمية بحيث لا يقتصر الاعتماد على الأساليب الحوارية، بل يشمل أيضًا الأنشطة التطبيقية مثل التعلم القائم على المشكلات والتقويم التحليلي.
- تكثيف برامج التدريب المهني المستمر للمعلمين حول كيفية دمج التفكير الناقد في الممارسات الصفية، مع التركيز على تصميم أنشطة وأسئلة مفتوحة.
- تعزيز دور المعلم في متابعة تقدم التلاميذ وتقييم تطور مهاراتهم النقدية بشكل دوري، باستخدام أدوات تقويم حديثة.

ثانيًا: على مستوى المناهج والبرامج التعليمية

- إعادة النظر في المناهج الدراسية لتضمين أنشطة تحليلية وتطبيقية متوازنة مع الحوار، بما يضمن تنمية شاملة للتفكير الناقد.
- تخصيص وقت كافٍ داخل الحصص الدراسية للأنشطة التي تتطلب التحليل والتفسير وحل المشكلات، بدلًا من التركيز على إنهاء المحتوى فقط.
- إدماج التفكير الناقد كمكون أساسي في خطط التدريس والتقويم منذ الصفوف الأولى، لضمان استمرارية تنميته عبر المراحل الدراسية.

المراجع العربية

1. الخوالدة، محمد. (2019). التفكير الناقد وأهميته في التعليم الأساسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10(2)، 55–72.
2. قاسم، أحمد. (2024). التفكير الناقد كمهارة أساسية في التعليم المبكر. المجلة العربية للتربية، 18(1)، 33–50.
3. لخضر، رانية، وبوحمد، يحيى. (2024). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة علوم التربية. جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
4. العدوان، ليندا أحمد. (2023). فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية الشريعة. الجامعة الأردنية، الأردن.
5. حلمي، هبة جابر، وآخرون. (2020). دور معلمي المرحلة الأساسية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم. مدينة غزة، فلسطين.

6. المراجع الأجنبية

7. Facione, P. A. (2015). *Critical thinking: What it is and why it counts*. Insight Assessment.
8. Lombardi, D., Bailey, J. M., Bickel, E. S., & Burrell, S. (2021). *Critical thinking in education: A review*. Educational Psychology Review, 33(2), 325–349. https://doi.org/10.1007/s10648-020-09573-9
9. Alshamrani, S. (2022). *Developing critical thinking skills in early education*. Journal of Educational Research, 45(3), 210–225.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.